« كتاب رحلة » من زاوية واحدة . فلقد خضعت صورة الانسان ، وبالتحديد صورة الانسان الأوروبي ، التي انبثقت منها ، الى عملية إبعاد وتناقص ، نتيجة لتغير القارة :

برهة على أرضه الصغيرة ، يتأمل الانسان
ذلك العالم الذي يعتبر هو حاكمه ومحكومه ؛
غريب في مكان غريب ، يحملق
على الطريق العام حيث قبيلته وحقيقته
مجرد لا شيء .(٣٠)

إن التفاؤلية الذهنية ، الاندماج بحياة البشر والحياة الانسانية ، التي كانت تغذي معظم اشعار أودن خلال تلك السنوات بحيوية فائقة ، بدأت تأخذ في هذا المجلد شكل أمل قطعي فقط ـ تجريد بين تجريدات أخرى . كما ان الاعتقاد السالف بقدرة الفرد الثابتة والمتواصلة على السعي ، والرغبة بقبول عالم فيه الرجال :

يعيشون أحراراً بالضرورة ،
شعب جبلي يقطن الجبال . . .

بدأ يظهر بشكل رزانة جامحة في التعبير : « الا ان هذه الرزانة هي رزانة الأمر المراد قصداً ، والذي يعوزه التثبت من